عودة لصديق الأثير

كـــان الـصـديق وبـعد الـكون مـا كـانا

وبـــــعـــــده آدم الإنـــســـــي مـــابـــانـــا

كـــان الـصـديق بـظل الـعرش مـختبأ

بـــيـــن الـمـلائـكة الأبـــرار ...غـفـرانـا

وبـعـدهـا ســيـرة الإنـــسـان مـعـتمة

هـــل يـصبح الـكائن الـطيني إنـسانا

لـــــم يـــخـــلـق ا أرواحـــا مـشـتـتة

لـيـثـقـل الـــعـــرش أطـنـانـا وأطـنـانـا

كـــأنـمـا كـــــل روح نـــفـحـة مـــزجـــت

في الغيب من روح من نهوى ويهوانا

حـتـى الـغـصون فـــلا تـــنـمو مـجازفة

إلا لـيـلـقى وحـــيـد الـغـصن أغـصـانا

عـــاد الـصـديق ومـاعـدت إلـــي يـدي

لعلها لم تغادر منه أحضانا

كأن أرجلنا يوم الفراق رأت

أن الطريق سيبدا من حنايانا

هم الرفاق ...بكاءات مؤجلة

وأعذب الصحب أنى شاء أبكانا

في كل منحنيات العمر يرعبني

أني أرى بعد هذا الدرب خذلانا

علقت قلبي بضحكات الرفاق فلا

أعدو رفيقا ولم أمنحه شريانا

وأنت تقعد أعلى القلب متكئا

كما يليق بمن قد ساد إيوانا

إيه رجعت وعادت لي شوارعنا

تلك التي سجلت منا حكايانا

تلك التي إن عبرنا فوقها ارتجفت

مـــن فـــرط مـانـذرف الأحـــلام ألـــوانـا

لازلـــت أذكـــر بـعـد الـــدرس يـشـعلنا

قـــدح الـنـقـاش ولا تـخـبو شـظـايانا

مـراهـقـين... ولـكـن فـــي مـطـامحنا

كـــثـــائـــريـــن تـــلـــطـــيـــنـا قـــضـــايـــانـا

إيـه أبـا الـريم هـل قـد عـدت تمنحي

مـــن ثـــلـج ثـــغـرك أحـلامـا وأوطـانـا

أنـا الـغريب ومـهما إن رست سفني

فـلـم أعـــد أبـصـر الـشـطآن شـطـانا

أعـيـش فـي بـلدي ظـلا لـمن عـبروا

وأسـتـعـيـر مـــــن الأمـــــوات إيـمـانـ